مابعد الحداثة النّصّية: وهي أنّ الواقع ليس سوى **حصيلة** كـلّ مـا نصنعه بـه **فحسب**، استناداً إلى هذه اللعبة أو تلك من الألعاب اللغويـة المهيمنـة (مـابعد حداثويّة)، وإلى خطاب أو شكل الممارسة الإشارية المعمول بهـا. ولكـن مـا إن نرفض فرضية كهذه ـ مثلما سيفعل معظم النّاس إلاّ إذا أُسقِطَ في أيديهم ليقبلوا بها تحت تأثير استلاب مركّز لصالح أشكال ونماذج النظرية الفكرية ــ سرعان ماسينهار ببساطة مجرى النقاش بكلّيته.[١٩] إنّ تصدير الأفكـار مـن حقل النظرية الأدبية **النخبوية** إلى حقول معرفية قريبة كالتاريخانية، كما يعلّـق بينيت في المقطع المذكور آنفاً، أدّى إلى تعميم عقيدة راديكالية نسبوية مضادّة للمعرفة. بهذا المعنى يمكن أن يفترض المرء معذوراً بأنّ بودريار كان ينتظر في نهاية النفق الذي كـانت تسلكه البنيويـة و مـابعد البنيويـة في العقـود الثلاثـة الماضية. هـذا التيـار بـدأ، كمـا تذهـب عبـارة بـيري أندرسـون، "كاستقراء مسيء" لمنهجية سوسير المختصّة، ومن ثمّ استعارمعايير توجيهية صارمـة مـن الدراسات اللغوية للبنيوية وجعل منها أسساً لشنّ هجوم واسع النطـاق علـى مفاهيم الحقيقـة، الواقـع، والتمثيـل.[٢٠] و قـد انتهـى بـه المطـاف إلى التبشـير بوجهة نظر كونية، براغماتية، ومـابعد حداثويـة، تفكّـك بغبطـة الإختـلاف "المضموني" بين "الحرب" كحدث ملفّق متخيّل ـ "دلالـة "خياليـة" صيغـت عبر استطلاعات الرأي، الصور التلفزيونية، الحذلقة الخطابية الرّنانـة ــ وبـين الحرب كحالة وضعية تنتمي إلى العالم الحقيقيّ كان يسقط على إثرها يوميـاً آلاف لاتُحصـى مـن العراقيـين المدنيـين مـن أطفـال ورجـال ونسـاء ضحيـة لقصف جويّ لم يسبق لضراوته ومداه مثيلاً. من العجب بمكان، كما كنـت أقول، أن تحظى أفكار بودريار بهذه الحفـاوة الطقوسـية في وقـت وسـياق ــ زمن الرغبة الأمريكية الرّاهنة لتجديد هيمنتها العالمية ـ يسـدو حيالهمـا أنّ قلّـةً قليلة فقط من المثقّفين قادرة أو مستعدة لمقاومة هذه الضغوطات مـن التجنيـد الأيديولوجيّ.